

تفسير سورة التكاثر | للشيخ: أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة السورة التي بين ايدينا الان وهي التي تأتي بعد سورة - [00:00:00](#)

القارعة وسورة القارعة سورة اوقظ الهمم وتجعل الناس يستيقظون ويستعدون لهذا اليوم الذي فيه موازين وفيه حسنات وفيه سيئات الله سبحانه وتعالى يعرض لنا سورة القارعة حتى يذكرنا باليوم الآخر. وان نكون مستعدين - [00:00:13](#)

والا ننشغل بالدنيا وحطام هذه الدنيا على حساب الآخرة ولذلك جاءت السورة هنا مناسبة جدا سورة التكاثر تتحدث عن التكاثر. تكاثر في الدنيا وانشغال الناس بها. ولذلك يقول الله عز وجل يقول الهاكم - [00:00:37](#)

الهاكم التكاثر اشغلتكم الدنيا بتكاثرها والهتمكم الدنيا بتكاثرها لا تلهيكم ولا تشغلکم عما خلقتكم لاجله. انت خلقت لطاعة الله وخلقت لان بعد لانك ستنتقل من هذه الدنيا الى الدار الآخرة - [00:00:56](#)

وسيكون مصيرك في الدار الآخرة. اما الفوز بجنت النعيم واما الخسارة الفادحة في نار جهنم. ولذلك الله سبحانه وتعالى يوبخ يوبخ ويشدد التحذير من الدنيا والانشغال بها والا تلهيه حتى ينتقل منها ويموت - [00:01:15](#)

انتبه ايها الاخ الكريم. انتبه ان تشغلك الدنيا وتلهيك الدنيا على حساب الآخرة يكون سعيك سعيًا ضائعًا ولذلك يحذر الله سبحانه وتعالى بأسلوب شديد بأسلوب توبيخ وتقريع للناس كما قال قال الله عز وجل قال الهاكم التكاثر ثم يقول كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كل هذا تهديد وتخويف - [00:01:39](#)

وتقريع للناس وتهويل وتوبيخ لهم حتى يفيق من غفلتهم والا ينشغلوا الا ينشغلوا بهذه الدنيا على حساب على حساب الآخرة. ولذلك تأمل وانظر ماذا قال الله في هذه السورة وهي آيات موجزة لكن دلالاتها عظيمة - [00:02:09](#)

يقول الهاكم التكاثر هل هتكم التكاثر؟ اشغلتكم التكاثر؟ طيب ما التكاثر واي شيء في تكاثر في اي شيء الله ما حدد التكاثر مطلقا التكاثر في الاولاد التكاثر في الاموال التكاثر في الزوجات - [00:02:32](#)

تكاثر في المساكن التكاثر في في في الجواري التكاثر في المماليك التكاثر في كل شيء. من غير تحديد من غير تحديد لم يذكر نوعا من انواع هذه التكاثر. ولذلك الناس يتفاخرون ويتكاثرون بكل شيء - [00:02:50](#)

كل شيء يكون هو فيه تكاثر وتفاخر يشغلك عن الآخرة فهو مذموم وهو مذموم وقد ذمه الله. فتجد كثيرا من الناس يفتخرون باموالهم يفتخرون بمساكنهم. يفتخرون بمراكبهم. يفتخرون باولادهم. يفتخرون بمحلاتهم. يفتخرون - [00:03:10](#)

بارصدهم يفتخرون بكل شيء. ولذلك الله حذر قال انتبه حتى بعضهم يفتخر برواتبه وبارصده وبعضهم يفتخر بجاهه ومنزلته ومنصبه عند الناس. كل ذلك من التكاثر المذموم الذي ذمه الله سبحانه وتعالى - [00:03:33](#)

هذا حساب ان ينسى الانسان الآخرة. يقول الله عز وجل الهتم واشغلتكم التكاثر حتى زرت المقابر حتى ذهبتم وانتهت دنياكم وانتقلت من الى الآخرة وانتقلتم الى القبور. ما الذي نفعلكم من هذه الاموال؟ الا الاعمال الصالحة - [00:03:53](#)

الا العمل الصالح الذي ينجيكم. اما التكاثر في هذه الاشياء فهي حطام. وستذهب وتتركها كلها. ولذلك قال حتى زرت المقابر حتى انتقلتم الى القبور ولاحظ ايها الاخ الكريم كلمة زرت - [00:04:12](#)

كلمة زرت هذه لابد ان تتأملها يقول ان اعرابي لا يعرف القرآن ولم يقرأ القرآن سمع رجلا يقرأ هذه السورة لما سمع هذا الاعرابي هذا الرجل يقرأ حتى زرت المقابر - [00:04:31](#)

قال هذا الرجل الذي الاعرابي ماذا قال قال قال قال قال والله حلف بالله قال والله لتبعثن والله لتبعثن والله لتبعثن وقيل له كيف عرفت قال ليس الزائر بمقيم - [00:04:50](#)

الزائر لا يقيم لاحظ قال سورة ما قال حتى ذهبتم الى المقابر لو قال ذهبتم يمكن تكون نهايتك المقبرة لكن لما يقول زرت المقابر الزائر ليس بمقيم يعني يعني القبر مدة - [00:05:12](#)

مدة محددة ثم تنتقل. تنتقل الزائر لما تروح تزور واحد في المستشفى او تزور واحد في بيته زيارتك مؤقتة وقت محدد وقوله تعالى حتى زرت المقابر شوفوا اللفتة الجميلة التي وقف عندها هذا الاعرابي بلغته السليمة - [00:05:27](#)

وقال قال والله ثم والله لتبعثن ولتخرجن من قبوركم. لان الزائر للمقبرة لا يبقى فيها لا يبقى لا بد ان يخرج ثم قال سبحانه وتعالى كلا ليس الامر كما تشغلون انفسكم في التكاثر وانشغالكم بالدنيا كلا واذا كلا كلمة ردع وزجر - [00:05:45](#)

سوف تعلمون اسلوب تهديد وتخويف سوف تعلم كما تقول لفنان تتوعد وتقول سوف تعلم ماذا اصنع بك سوف تعلمون ثم ثم كرر سبحانه وتعالى قال ثم كلا سوف تعلمون ثم قال بعدها كلا لو تعلمون - [00:06:07](#)

علم اليقين كلا لو تعلمون علما يقين لترون الجحيم. والله لو تعلمون علم اليقين اين الجواب اين الجواب محذوف كلا لو تعلمون علم اليقين لما الهتكم الدنيا كلا لو تعلمون علم اليقين لاستعد لكان عندكم استعداد تام - [00:06:27](#)

يوم القيامة والجزاء والحساب هذا هو بعض الناس يظن يظن ان كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم. هذا خطأ علم اليقين سترى الجحيم. علمت ولا ما علمت سترى النار - [00:06:55](#)

لكن قوله كلا سوف تعلمون ثم كلا كلا لو تعلمون علم اليقين علما يقين ولاحظ ان الله قال علما يقين علم العلم اليقين الحقيقي لو كنت تعلم علما يقينيا حقيقيا - [00:07:13](#)

لما اشغلتك الدنيا الهتك الدنيا ولا استعداد للآخرة هذا معناه ولا بادرت بالاعمال الصالحة هذا هو التقدير ثم قوله تعالى كلا لتعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين لقول لترون الجحيم هذه جملة جديدة يعني يقسم الله قال - [00:07:32](#)

والله لترون الجحيم والجحيم ما هي؟ هي النار. النار لها اسماء مثل ما ذكرنا ان يوم القيامة له اسماء كثيرة. النار تسمى بالحطمة يسمى بالحطمة وتسمى بالهاوية كما مر معنا - [00:07:57](#)

الهاوية وتسمى بالجحيم تسمى بالجحيم وتسمى بجهنم وتسمى بالسعير اسماؤها كثيرة. هنا قال الله عز وجل قال لترون الجحيم. لكن هنا لا بد يا اخوان عشان نتدبر القرآن زين يعني - [00:08:12](#)

قوله هنا لترون الجحيم. ما هي الجحيم؟ قلنا الجحيم هي النار طيب ليش سميت بجحيم كل اسم له معنى كل اسم له معنى لماذا قال هنا سماها الجحيم؟ ما هي الجحيم - [00:08:31](#)

قال اهل قال اهل اللغة العربية قالوا كلمة جحيم تدل على سعة المكان وعمقه سعة المكان وعمقه يعني اذا كان المكان واسع وعميق سمي جحيم واذا كان واسعا وعميقا سمي الجحيم. ولذلك في قصة ابراهيم - [00:08:46](#)

قصة ابراهيم لما قال قوم ماذا؟ قال قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم الجحيم بنوا له بنيان كبير وجمعوا فيه ها حطب لا حد له ولما جمعوا وهم يجمعون مدة طويلة من من الحطب - [00:09:12](#)

بعد ذلك اجبوا النار القوا ابراهيم بالمنجنيق من مسافة بعيدة والنار وتأجج ولذلك قال فالقوه في الجحيم. والجحيم عند العرب هو المكان الواسع العميق الذي يتأجج بالنيران ولذلك قال سبحانه وتعالى - [00:09:32](#)

قال لترون الجحيم ترون الجحيم اي يوم القيامة سترون نار جهنم امامكم. وما من احد الا سيرى النار امامه اعبر من فوقها على الصراط وان منكم الا واردها لابد قال اترون الجحيم؟ قال ثم لترونها - [00:09:50](#)

عين اليقين عين اليقين يعني تراها رأي العين عين اليقين يعني تراها رؤية بصرية مشاهدة لا تشك بانها هذه النار. كما قال سبحانه وتعالى قال ورأى المجرم المجرم النار فظنوا انهم واقعوها يعني جزموا انهم ساقطون فيها - [00:10:13](#)

اهل النار فالمجرمون سيرون والناس كلهم سيرون سيرون النار ختم الله السورة في جملة عظيمة ايها الاخوة قال ثم لتسألن يومئذ

عن النعيم اي ما من احد الا وقد انعم الله عليه بنعم عظيمة - [00:10:35](#)

وان الله سيسأله عن هذه النعمة فالشاكر الشاكر قد عرف كيف يجيب قد عرف كيف يجيب على هذا على قد عرف كيف يجيب على هذا الشاكر قد علم وقد عرف كيف واما الذي كفر بنعمة الله - [00:10:55](#)

سيسأل ويجازى على تفريطه. ولذلك قال ثم لتسألن يومئذ عن النعيم الذي تنعمتم به. النعيم يا اخوان كلمة عظيمة نعيم ماذا؟ نعيم

نعمة العين او نعمة البصر او نعمة السمع او نعمة الهداية او نعمة الطعام او نعمة الشراب او نعمة النوم او - [00:11:18](#)

او او من النعم التي لا تعد ولا تحصى. كلنا نعيش في نعم عظيمة نعيم عظيمة فنسأل عن هذه النعيم حتى من شكر في الدنيا وقد

شكر الله لهم في الآخرة - [00:11:39](#)

فمن شكر شكره شكره الله سبحانه وتعالى ما من احد منا الا سيسأل عن هذا النعيم ولكن الله سبحانه وتعالى من شكر في الدنيا فان

الله يشكر عمله ويجازيه باحسن الجزاء. ومن فرط في الدنيا وانكر نعمة الله وضيعها وفسق فيها فسيعرض على رب العالمين -

[00:11:52](#)

ويجازى ويقال له اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها اليوم تجزون عذاب الهون. هذه السورة ايها الاخوة حقيقة يعني

تذكرنا بالآخرة يعني هي ايضا موعظة لنا بان نحذر من هذه الدنيا ان تشغلنا عن طاعة الله وعما خلقنا لاجله - [00:12:17](#)

هذه السورة عظيمة نسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا وان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح وان شاء الله نلقاكم ان شاء الله في

اه لقاء قادم حول هذه السور المتبقية اسأل الله ان ينفعنا والله اعلم. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:12:43](#)